افتتاحية العدد

تطور مباني المكتبات مع تقنيات المعلومات

بقلم
أ.د. حسناء محمود محجوب
رئيس التحرير

أضافت مكتبات مصر العامة مكتبة جديدة في سلسلة مكتباتها، وهي مكتبة مصر العامة في أسوان، وعندما ننظر إلى مبنى هذه المكتبة وهي أحد المعايير التي تضعها مكتبات مصر العامة لمكتباتها في المحافظات نجد أنها مبنى تم اقامته على مساحة ٣٢٥٠ م٢ ويتكون من ٣ طوابق وتضم بين جنباتها مكتبتين واحدة للأطفال والأخرى للكبار، وقد تم تزويد كل مكتبة منهما بالآلاف من الكتب والمصادر الورقية، كما تضم قاعة اجتماعات وقاعة تدريب وقاعة حاسب آلي ومركز للاتصالات والمعلومات، بالإضافة إلى مسرح وسينما، وأرشيف، وغرف خدمية ،وكافيتريا.

والملفت للنظر أن مبنى المكتبة وتقسيماتها لم يتغير عما تم افتتاحه منذ بداية إنشاء هذه السلسلة من المكتبات رغم دخول التكنولوجيا الحديثة وتقنيات المعلومات والحاسبات والشبكات التي أوجدت العديد من الأنشطة والخدمات المكتبية والمعلوماتية والتي أثرت بلا شك على مبني المكتبة وأثاثها. ولقد ظهرت تسميات عديدة للمكتبات التي تعبر عن هذه الخدمات والأنشطة، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر:

- المكتبات بلا كتب
- المكتبات المفتوحة
- المكتبات خالية الكتب
- المكتبات بلا أوراق
- المكتبات بلا جدران
- فضاء المكتبات الرقمية

ورغم أن هذه التسميات تنصب جميعها حول مفهوم أو معني واحد وهي البيئة الجديدة للمكتبات والتي حولت المساحة المخصصة للمصادر الورقية لوضع أجهزة الحاسب التي توفر القراءة الإلكترونية للمترددين على المكتبة، كما يخصص جزء من هذه المساحة لأجهزة إنتاج الوسائط الرقمية.

ورغم أن هذه التسميات الكثيرة والتي تؤكد على أن المكتبات سوف تصبح بلا مصادر ورقية يمكن أن يختلف عليها الكثير. إلا أننا لو رجعنا إلى أعماق التاريخ نجد أن المكتبات كانت بلا كتب أو مصادر ورقية قبل الميلاد بحوالي ١٥٠٠ سنة. ومن المتوقع أن تعود المكتبات بلا كتب أو مصادر ورقية بحلول عام ٢٠٣٠، والدليل على ذلك ما نلاحظه من:

- بعض المكتبات أغلقت مبانيها في كثير من دول العالم منذ ٢٠١٢.
- العديد من المكتبات رصدت انخفاض عدد المترددين عليها.
- العديد من المكتبات رصدت انخفاض استخدام المصادر الورقية.
- العديد من المكتبات رصدت زيادة استخدام المصادر غير الورقية

إن أول مكتبة عامة رقمية بالكامل كانت عام ٢٠١٣ عندما تم افتتاح مكتبة مقاطعة بيكسار في ولاية تكساس الأمريكية حيث لم تضم مقتنيات المكتبة أية مصادر ورقية، واشتملت وقت الافتتاح على:

- عشرة آلاف كتاب إليكتروني
- ٤٨ حاسب آلي
- ٥٠٠ قارئ للكتاب الإلكتروني
- ٢٠ جهاز آيباد

وقد وفرت المكتبة دورات تدريبية لاستخدام المكتبة لمختلف الأعمار، وقدمت أنشطة قصصية للأطفال والشباب، كما كانت الاستعارة تتم من خلال تطبيق يسمح للمستفيد تحميله على هاتفه الذكي أو حاسبه الشخصي، ويتم ربطه مع بطاقة اشتراك المكتبة، ويكون الكتاب المستعار صالح للقراءة طيلة فترة الإعارة، فإذا انتهت مدة الإعارة يتم إلغاء الكتاب تلقائيا، أما المترددين الذين لا يملكون أجهزة خاصة بهم، يتم تحميل الكتاب على الإنترنت وقراءته من المكتبة.

فهل يمكن أن نجد مكتبة إقليمية من سلسلة مكتبات مصر العامة يتم افتتاحها بدون مصادر ورقية؟

والله ولى التوفيق